المهيبة وسؤ للحال او بمن لم يلبث في البرزخ الا ذلك المقدار
فغاية الفقيه بيان كمال يسر الحشر بالنسبة الى قدرته تعالى
ولو بعدد هر طويل واظهار بطلان استبعادهم وانكارهم
بقوله ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وتخويف لك
او بيان تمام الموافقة بين الثنائيين في الاشكال والصور
فان قلت البث في البرزخ من موجبات عدم التبدل التغير
فيكون قوله عزوجل يتعارفون بينهم بيانا وتقريرا له لان
التعارف مع طول العهد ينقلب تناكرا وعلى الاول يكون
استيناف اي يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قليلا
وذلك اول ما خرجوا من القبور اذ هم حينئذ على ما كانوا عليه
من الهيبة المتعارفة فيما بينهم ثم يتقطع التعارف لشدة
الاهوال المذهلة واعتراء الاهوال المتصلة المغيرة للصورة
والاشكال المبدلة من حال الى حال قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين شهادة من الله بحسانه وتعالى
على خسرانهم وتعجيب منهم وقيل حال من ضمير يتعارفون على
ارادة القول والتقدير عنهم بالموصول مع كون المقام مقام اضمار
لذمهم بما في حيز الصلة والاشعار بعلية ما اصابهم والمراد
بلقاء الله تعالى ان كان مطلق الحساب والجزا وحسن اللقا
فالمراد بالخسران الوصفية والمراد وصفوا في تجارتهم ومعاملاتهم
واشترائهم الكفر بالايمان والضلالة بالهدى ومعنى قوله
تعالى وامانرينك اصله ان نرك وما مزيدة لتاكيد معنى
الشرط ومن ثمة اكد الفعل بالنون اي نعمرتكم بان نظهر بعض
الذي نعدهم اي وعدناهم من العذاب وتجيله في خلال فتواه

والعدول

والعدول الى صيغة الاستقبال لاستحضار الصورة او للدلالة
على التجدد والاستمرار ونعدهم وعدا متجددا حسبما تقتضيه
الحكمة من انذار عقب انذار وفي تخصيص البعض بالذكر مترا
الى العدة بارادة بعض الموعود وقد اراه يوم بدر او نتوفينك
قبل ذلك فالينا مرجعهم اي كيف ما دارت بحال ارتباك او
بعض ما وعدناهم اولا فالينا مرجعهم في الدنيا والاخرة فنجز
ما وعدناهم البتة وقيل المذكور جواب للشرط الثاني كانه
قيل والينا مرجعهم فنريكه في الاخرة وجواب الاول محذوف
لظهوره اي فذاك ثم الله شهيد على ما يفعلون من الافعال
الحسية التي حكيت عنهم والمراد بالشهادة اما مقتضاها وتجنيتها
وهي معاقبتهم تعالى اياهم واما اقامتها واداءها بانطاق الجوارح
واظهار اسم الجلالة لادخال الروعة وتربية المهابة وتاكيد
التهديد وقرئ ثمة اي هناك ولكل امة من الامم الخالية
رسول يبعث اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاحوالهم لندعوهم
الى الحق فاذا جاء رسولهم فبلغهم ما ارسل به فكذبوه وخالفوه
قضي بينهم اي بين كل امة ورسولها بالقسط اي بالعدل
وحكم بنجاة الرسول والمومنين به وهلاك المكذبين كقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهم لا يظلمون في ذلك
القضا المستوجب لتعذيبهم لانه من نتايج اعمالهم او لكل
امة من الامم يوم القيامة رسول تنسب اليه وتدعى به فاذا
جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان كقوله عز
وجل بالنبيين والشهدا وقضي بينهم ويقولون متى هذا
الوعد استعجالا لما وعدوا من العذاب على طريقة الاستهزاء به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)